الى الاخوة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ

ان المسؤولية التي خلقتها ثورتنا في كيان كل جزائري تجعلنا لا نقف موقف المتفرجين أمام الاحداث التي تمس جزائرنا من قريب أو بعيد ، والثورات الناجحة تقاس بمقدار ما تخلقه من التزام في نفس الفرد يدفعه الى أن يشعر بأن الثورة تخصه فينشرح لكل حادث يسعو بها ، ويدفعها خطوات الى الامام ، ويثور على كل خطئ يسيء اليها ، ويسف بمثلها .

ولعل أبرز سمة تسم بها الثورات الناجحة أتباعها هي النقد ... النقد البناء الذي يأتي بعد دراسة موضوعية ، وهذا النقد لا يأتي بنتائج الا اذا وجد أذنا صاغية ، وعناية فائقة من طرف قادة الثورة . أما اذا قوبل بالصد واللا مبالاة فانه يصير كصيحة في واد تردد صداها الكهوف دون أن تصطدم بطبلة أذن بشرية .

ولعل ايماني بأن قادة ثورتنا سيرحبون بكل ملاحظة ، وبنا قشون صاحبها ، ويقدمونه اذا كان مخطئا أو يقتنعون بملاحظته اذا كان صحيحا ، لعل هذا هو الذي شجعني على تنفيذ فكرة هذه المذكرة .

ظاهرة بودة — كيوان :

لعل اقتران الاخوين بودة وكيوان بـ " ظاهرة " يبدو غريبا نوعا ما وأرمي بهذا الاقتران الغريب الى أن الاخوين ليسا وحدهما اللذان لا يملكان كفاءة تمكنهما من تمثيل الثورة الجزائرية في المشرق العربي ، وانما ينطبق هذا المثل على جزء كبير من مسئولي الجبهة في هذا المشرق .

انني لا أنكر هنا أن الاخ بودة مخلص ، وانما الاخلاص وحده لا يكفي بل يجب أن يأتي مقرونا بالكفاءة ، وخاصة في الجهاز الخارجي لثورتنا ، واذا وجدت ثورة في تاريخ الثورات التحريرية ، أو الاجتماعية تمادت على

الجماهير الشعبية بمختلف طبقاتها ، فهي الثورة الجزائرية ، اذا فمن الامور المسلم بها أن يراعي مثل الجبهة في البلد الذي يمثل فيه ثورتنا ارضاء الشعب مع المحافظة على عدم اغضاب الحكومة ، وبكل أسف فان مثل الجبهة في العراق كان يرضي دائما الحكام على حساب شعبنا العربي هناك ، وكثيرا ما سمعت من اخواننا العراقيين هذه العبارة : (كان يجب على مندوب الجبهة الا يصدم المشاعر الشعبية ، الا أن السيد بوده - بكل أسف - يتجاهل شعب العراق بل ويستفزه أحيانا) .

وقد أتاحت لي فرصة وجودي بالكويت في هذه السنة معرفة طريقة العمل عند الاخ أحمد بوده عن قرب كان الوفد الاول الذي زار الكويت مكونا من الاخوان : أحمد بوده ، توفيق المدني ، ابن خده . وقد صادف أن حضرت حفلة أقامها (نادي الخريجين) تكريما للوفد ، ودعا اليها وجهاء الكويت . وكان كل الحاضرين ينتظرون من الاستاذ توفيق المدني أن يقوم بالرد على الاسئلة ، خاصة وأن عددا لابأس به من الكويتيين يعرفونه جيدا المعرفة ... وبدأ الحاضرون يوجهون أسئلتهم الى الاخ توفيق الا أن الاخ بوده كان يحاصره ، ولم يترك له فرصة للكلام ، وقد لاحظ الحاضرون كيف كان الاخ بوده يقاطع توفيق بالرغم من أن الدنيا كلها تعلم أن الثاني أكفأ من الاول .

واتصل مدير المعارف الكويتية بالاستاذ توفيق المدني ، واتفقا على أن يساهم الاخير في الموسم الثقافي بلقي محاضرتين عن الجزائر . واستعدت المعارف لمحاضرتي توفيق استعدادا خاصا ، وفكر المسؤولون في اعداد كراسي احتياطية خارج القاعة ، بعد أن لمسوا من الرأي العام رغبة منقطعة النظير بمحاضرتي الجزائر . وماذا كانت النتيجة ياترى ؟ اعتذر توفيق وحرمت القضية الجزائرية من فرصة للدعاية لاتعوض في الكويت العربي .

ثم زار الاخ بوده الكويت - فيما بعد - مرتين ، فماذا فعل ياترى ؟؟ بدل أن يدرس الاوضاع السياسية للبلد ، والتيارات التي تسري في سراديب القصور ، أو تحت أسقف النوادي ، راح يتصل ويعمل حسب طريقة البيع

.../...

المعروفة عندنا (شيله بيله) . والدارس للواقع الكويتي يعرف أن بين أمراء الكويت عائلتين فقط لهما حق في العرش : عائلة السالم ، وعائلة المبارك ، فعمداء الاولى يعملون الى الجمهورية العربية المتحدة وبعض عمداء الثانية يعملون الى بغداد ... وعندما جاء الاخ بوده متن علاقته بالأمير عبد الله المبارك رئيس الامن العام ، وزاره في مقره ، بل وخرج معه الى الصيد . أما الامير فهد السالم فرئيس دائرة الصحة فلم يزره الا عندما كان يستعد للسفر . مع أن المجاملات الدبلوماسية تقتضي من الاخ بوده أن يزور الاميرين دون أن يشعرهما بأن علاقته تميل الى أحدهما على حساب الآخر ...

وماذا دار في هذه الزيارة ياترى ؟ علم الامير فهد السالم أن الاخ بوده مثل الجبهة في العراق ، وعلم أن له علاقات متينة بحكام العراق وببعض الشخصيات التي لايضمر لهم ودا بالكويت ، فقال له : (لم تسبق لنا اتصالات بجبهة التحرير ، ونحن مسؤولون عن التبرعات التي تجمع في الكويت ، وحيث أننا نجهل الطريقة التي تصل بها هذه التبرعات الى الجزائر ، فاننا سنتصل برجل نثق به كل الثقة وهو جمال عبد الناصر ، واذا زكى هذا الجبهة عندنا فعلى الرحب والسعة) وبدل أن يرحب الاخ بوده بهذا العطف بل ويشيد بجمال عبد الناصر ، تحركت فيه النزعة الاقليمية فأجاب بقوله : ان جمال عبد الناصر مسؤول عن مصر وعن التبرعات التي تجمع بمصر فقط ، وليس هو مسؤولا على جبهة التحرير الجزائرية ، أما أنتم فمكتب بغداد هو المسؤول عليكم !! والخط كاف لان يجعلكم تتصورون مدى الاثر الذي ستتركه هذه العبارة في نفس الامير فهد ...

وأترك التعليق على هذا الحوار لكم ، ثم أنتقل بكم الى نتائج هذه الزيارة الاخيرة للاخ بوده :

اجتمع مديرو الدوائر الحكومية كلها مرارا (كان أحد المديرين صديقا لي يفيدني بتطورات هذه الاجتماعات) واتفقوا :

١) على أن يدفع كل موظف بدولة الكويت ٤٠ ٪ من مرتبه الى ثورة الجزائر ، على أن تقدمها دائرة المالية دفعة واحدة الى الجبهة ، ثم تخصمها من المرتبات على أقساط لعدة ثمانية شهور .

٢) طبع طابع تذكاري يكون بمثابة ضريبة على كل صفيحة بنزين (والمعلوم أن أعلى مرتبات في العالم هي مرتبات موظفي دولة الكويت ، وأن أعلى نسبة من السيارات بالعالم توجد بالكويت : أربعة أشخاص لكل سيارة) وعندما انتقل المشروع الثاني من المديرين الى رؤساء الدوائر أي الى السلطة التنفيذية ، وافق عليه كل الامراء ماعدا الامير فهد السالم ...

وهكذا [redacted] أضاع الاخ بوده على ثورة الجزائر مايقرب من نصف مليون جنيه استرليني ...

هذا خطأ الاخ بودا الكبير .. أما أخطاؤه الصغيرة فهي كثيرة ..

أولا : تكلم بعض طلاب المدرسة الثانوية بالكويت فقال : ان المعلمين ملاحدة كفرة ، ووصل هذا بطبيعة الحال الى نادي المعلمين ، .

ثانيا : دفاعه عن فاضل الجمالي بين شخصيات عربية معروفة : حكي لي أن هذا نشأت دارت بين الاخ بوده وبين الاستاذ جابر العمر وزير المعارف العراقية الحالي ، في دمشق ، واستغرقت ساعتين وكان الاخ بوده في هذه الخناقة يدافع عن فاضل الجمالي . وقد أحسست من كلام بعض وجهاء الكويت بأن الاخ بوده تكلم في الاوساط الكويتية عن الاوضاع في العراق ، ودافع عنها ، كان ذلك في جلسة جمعت بيني وبين الاخ بوده وبعض أعضاء لجنة الجزائر ، في نادي ثانوية الشويخ ، أثناء زيارة فريق جيش التحرير للكويت ، ومن ضمن الاشياء التي تعرض اليها أحد أعضاء اللجنة المعروفين بوطنيتهم)(ولا عند وبي الجبهة في المشرق العربي) فقد قال : " اننا نريد من مثلي جبهة التحرير أن يفهموا الواقع جيدا ، في المشرق العربي ، فالاستاذ بوده مثلا يريد و أنه لم يفهم هذا الواقع بالرغم من أنه عاش فترة طويلة في العراق ، وبوده الاخ بوده موقفه يقوله ٪ اننا لا نستطيع ان نتخذ موقفا لان ظروفنا لاتسمح

..=

لاتسمح بذلك " . ورد عليه الاستاذ الكويتي بقوله : " نحن نريد من الجبهة ومثليها أن لايتخذوا موقفا من أحداث مشرقنا العربي الا أن هذا لايمنع من أن يحاول هؤلاء المندوبون تفهم الواقع " .

من هذه المحاورة تكون عندي احتمال يوشك أن يتقلب الى يقين من أن الاخ بوده تكلم عن أوضاع بغداد ودافع عنها أمام اخوانه الكويتيين .

ثالثا : عندما يذكر اسم (بن بللا) كان يقابله دائما برد فعل أثار انتباه الناس ، مع العلم أن الاخ بن بللا يضعه العرب في نفس المستوى الذي وضعوا فيه جمال عبد الناصر ويضعون فيه الآن عبد الكريم قاسم ، .

قصة الصحفي السويدي :

في أواخر شهر مايو بينما كنت أؤدي واجبي في مدرستي بالكويت ، اذا بساعي المدرسة يتقدم نحوي ويطلب مني الحضور الى الادارة ، وذهبت الى الادارة ووجدت هناك شخصا تدل ملامحه على أنه من سكان شمال أوربا وما أن رآني حتى سارع الى تقديم نفسه وبيده تمتد نحوي حاملة ورقة من الحجم الكبير مطوية بعناية ، وتناولت الورقة وبسطتها ، وكان أول شيء أشاهده ختم الجبهة في زاوية الورقة . وقرأت الرسالة فكان محتواها " أن حاملها صحفي سويدي مراسل لأكبر جريدة سويدية توزع ربع مليون نسخة يوميا ، وهو من الصحفيين الاوربيين القلائل الذين ذهبوا الى الجزائر ، وعاشوا مع الثوار ، ثم كانوا أمناء في نقل الحقائق ونشرها على مواطنيهم ، وهو يريد أن يكتب كتابا عن المشرق العربي ، ويرجو محرر الرسالة من مندوبي الجبهة في البلاد العربية أن يقدموا له كل مساعدة " . وكان امضاء الرسالة يحمل اسم : (عبد الرحمن كيوان) مكتب دمشق ، والى جانبه ختم الجبهة الرسمي . وطويت الرسالة بعد أن قرأت على وريقة أخرى مشبوكة بها عناوين مكاتب الجبهة بالمشرق العربي مع عنواني أنا بالكويت .

وبعد أن استأذنت من ناظر المدرسة خرجت مع السيد (أستي) الى دائرة المعارف ... وفي الطريق

قلت لنفسي " ان الصهيونيين نشطون بالسويد ، ولعل هذا الصحفي يكون متأثرا بهما ، فمن المستحسن أن أطلع على طريقة تفكيره في القضايا العربية قبل أن أقدمه الى وجهاء الكويت ، خاصة وهو مرسل من طرف الجبهة " .

وفتحت مع السيد (أوستي) المناقشة وأنا مطمئن الى أفكاره ، لأنه مرسل من عند الجبهة ، والجبهة لا يمكن أن تساعد شخصا وتتخذ من عندو بيها أدلة له ، مادامت غير متأكدة من مفاهيمه حول القضايا العربية لشرق العرب وبعد أخذ ورد صعقت عندما وجدت محدثي صهيونيا قحا في تفكيره : " فتكوين اسرائيل في نظره ، أمر طبيعي جدا لأن فلسطين هي أرض الميعاد ... واليهود خدموا الانسانية فيجب على العالم أن يساعدهم على ضم شتاتهم في وطنهم القومي ... واليهود اضطهدوا على يد النازية فيجب على البشرية أن تعوض لهم ما خسروه بمنحهم فلسطين أما مليون لاجيء عربي شردوا من ديارهم فهي مسألة طبيعية جاءت على اثر هزيمة عسكرية شنى بها العرب يجب أن يتحملوها ويسكتوا ويقبلوا بالامر الواقع ... والحرب التي تشنها المعارضة في لبنان حرب اسلامية ضد المسيحيين وشعب الاردن يكره جمال عبد الناصر ويحب ملكه ... وجمال عبد الناصر رجل دكتاتوري ، تصير النظر فيجب على العرب أن يحاربوه ويتخلوا عنه والا وقعوا تحت الاستعمار المصري ... وتفكير حكام الاقليم السوري نازي ، وشعب سوريا شعب غير متمدن ، متشبع بالافكار الفاشيستية ... "

وأدركت أخيرا أن هذا الصحفي الذي تحملت الجبهة مسؤولية مساعدته صهيوني مائة بالمائة ، وأنه مدسوس أرسل من طرف دوائر لا تحب الخير للعرب للتخريب في كل ما هو جميل ومثالي عندهم .

ووقفت في حيرة من أمري ، هل أترك السيد (أوستي) وشأنه ؟ لا ، ان هذا لا يمكن أن يقع ، وأوامر الجبهة محترمة عندنا ، لكن ما العمل اذا ؟ واهتديت أخيرا الى الحل ، فلأكن له دليلا ، ولكن دليلا حذرا ، وبالفعل فقد كنت لا أقدمه الى مسؤول كويتي الا بعد أن أنبهه الى طريقة تفكيره ، ووضعت الحكومة الكويتية سيارة تحت تصرفي أثناء وجود السيد (أوستي) في الكويت ، واستطعت أن أطلعه على كل شيء مشرق عند شعب الكويت العربي ، وعلى الجانب

.../...

الجانب المظلم في المجتمع الكويتي والبلاد الكويتية الذي خلفه التخريب الاستعماري وراءه في هذا البلد العربي ، وهكذا خرج السيد (أوستي) بفكرة وهي : أن الشعب الكويتي عربي يصبو الى وحدة الوطن العربي وأن الانجليز ليسو مخلصين في استثمار ثروات الكويت الطبيعية .

الا أنه بالرغم من حيطتي وحذري ، حدث طارئ أساء الى سمعة الجبهة في الكويت أو كاد يسيء اليها عندما زرنا (النادي القومي) دارت مناقشة بين الدكتور الخطيب — وهو الشخصية السياسية الاولى بالكويت — وبين السيد (أوستي) بحضور عدد لابأس به من شبان الكويت القوميين العرب . وقد جاء في المناقشة على لسان الصحفي السويدي مايلي : "ان الشعوب العربية ليست كلها تؤيد في الوحدة " أو تحب جمال عبد الناصر ... وأنا عشت في الجزائر وبين الجزائريين بل وبين ~~الثورة الجزائرية~~ قادة الثورة الجزائرية ولمست عند الكل كفرا كبجمال عبد الناصر وبمبادئه ... "وكان رد احد الشبان الكويتيين =:. " اذا كنت صادقا فيما تقول ، فان اخواننا عرب الجزائر الذين يقفون ضد جمال عبد الناصر ، أو الوحدة العربية ، فانما يقفون ضد ثورتهم نفسها ، ؟" واضطرني الموقف الى أن أتدخل فقلت للصحفي السويدي : " اما أن تكون كاذبا في قولك ، أو تكون قد التقيت بعناصر مدسوسة على الثورة تفكر تفكيرا اقليميا ، ... وان كنت أرجح الاحتمال الاول ." .

وفي ساعة متأخرة من الليل وأثناء سهرة مع السيد (أوستي) أخبرني هذا عن جولته في الاردن ، وحدثني كيف قدمه الاخ " عبد الرحمن المعلمون " لرجال القصر الاردني ، وكيف قابل الملك ، وكيف اتصل ببعض الشخصيات الشعبية ، ... وكيف كان المسؤولون الجزائريون يعتمدون على يده في أفكاره ، حول الاوضاع العربية ، ومن جملة ماقال بالنص الواحد : " انك أول جزائري أقابله يحمل أفكارا عربية ، وهذا أمر أثار دهشتي بطبيعة الحال " وسافر السيد (أوستي) ... وعندما جئت الى دمشق كلمت الاخ محمد الفسيوي في الموضوع فوجدته يجهله

جهلا تاما ، ويحمل مسؤوليته الاخ " عبد الرحمن كيوان " . وقابلت هذا الاخير وحدثته في الامر فاعترف بأن الصحفي السويدي يحمل أفكارا ضد العرب ، ولكنه يحمل أفكارا طيبة حول القضية الجزائرية ...!

نعم ، ان الاخ كيوان يرى أن الجزائر منفصلة عن الوطن العربي ، وأن قضية الجزائر ليست متصلة ببقية أجزاء هذا الوطن ، وما يهم الجزائر لا يهم بقية البلدان العربية ، وما يضر المشرق العربي لا يضر الجزائر ... نعم العرب الذين وقفوا معنا ، ولا زالوا مستمرين في الوقوف الى جانبنا ، وساعدتهم لنا ، كل العرب [redacted] الذي تخلت عنا كل الدنيا ما عداهم ، صمدوا كالطود الشامخ الى جانبنا ، هؤلاء العرب نضحي بمصلحتهم في سبيل مجاملة صحفي مدسوس ، كل ماقدمه لنا أنه زار الجزائر ، وسجل حقائق شاهدها هناك " ، ونشرها في صحيفته فأفاد الرأي العام والصحافة في بلده ، ... لنساعده على عملية تخريبية ضد العرب وضد شعب العرب ، في عقر داره ، ... ولا أدري كيف يكون موقف الاخ كيوان عندما يطالب كتابنا بقلم السيد (أوستي) في المستقبل القريب عن كل تشويه للحقائق بمشرق العرب - وكله تخريب ضد الاتجاه التحرري به ، فتتحا بمقدمة يوجه فيها العرائف الشكر الى مكاتب الجبهة بالشرق الاوسط ، التي ساعدته على أداء رسالته الصحفية ، ... فكأن مكاتب جبهة التحرير أصبحت مكاتب استعلامات للصحفيين الاجانب ، ...

ان فصل الجزائر أو المغرب العربي عن بقية أجزاء الوطن العربي ، وفصل مصير عرب المغرب عن عرب المشرق ان هذه النظرة السطحية التجزئية هي أساس تفكير الاخ كيوان ، ومدرسته ، وأشال الاخ كيوان كثيرون . فلو كانت طريقة تفكير الاخ كيوان سليمة لما ارتكب هذا الخطأ الشنيع ، ولما ساعد على عمل تخريبي ضد اخوان له هم الذين يقدمون مساعدات ايجابية فعالة للثورة التي اقتضت الاوضاع أن يمثلها ، ...

ان نموذجي الاخوين بودا وكيوان ينطبقان على جزء لا بأس به من مندوبي الجبهة ، فالاول أفقه ضيق وثقافته محدودة ، والثاني ، ثقافته فرنسية ، ويجهل اللغة العربية ، فهو لا يستطيع أن يفهم الواقع العربي من الداخل

.../...

وبالتالي لايستطيع أن ينجح في عمله الدبلوماسي ، ببلد عربي ، ٠

ان سفير الهند بالقاهرة مثلا ، متخصص في دراسة الواقع المصري من مميزات ثقافية ، الى خصائص اجتماعية بل انه يدرك نفسية الفرد المصري ، ونفسية الجماعة المصرية ، وهذا هو الذي يجعله ينجح في عمله ٠ ولعلكم تقولون بأن المثقفين ثقافة عربية ، الفاهمين للواقع العربي قلائل في رصيد الجزائر من المثقفين ، ؟ والجواب ، أن خريجي الجامعات العربية ، من الجزائريين منتشرون الآن في مدارس مراكش والكويت ، والسعودية ، والعراق ، فلماذا لا تفكر الجبهة في تشغيلهم : فخريجو العراق يمثلون الثورة بالعراق ، وخريجو سوريا يمثلون بسوريا ، وخريجو القاهرة يمثلون بمكتب القاهرة ؟ ان هؤلاء الخريجين أولى بغيرهم من تمثيل ثورتنا بالمشرق العربي ، لأنهم عاشوا مدة طويلة في أجزائر ، ودرسوا في جامعاته ومدارسه ، واحتكوا بأفراده ، وأدركوا التيارات السياسية التي تسري في جوه واكتسبوا أفكارا ثورية ، لم تخترق بعد السياج الفكري الذي يحيط بالمغرب العربي ، ٠

ان جهاز الدعاية في المشرق العربي لثورتنا الحالي ، عاجز عن أداء مهمته ، لأن القائمين به لم يراعوا في توجيه كلماتهم الاذاعية ، أو نشراتهم نفسية القارئ أو المستمع العربي ، في هذا المشرق ، وحاجتها ٠٠٠

الـ

الدعوة البوريسية :

كنت قد التقيت ببعض الطلبة الجزائريين في دمشق أثناء مروري من القاهرة الى الكويت في صيف سنة ١٩٥٧ م ومن ضمن الاشياء التي أحسست بوجودها بدمشق في هذه الحقبة بعض الطلبة يلتزمون فكرة يقال انها (البوريسية) ويعملون لها بتعصب متطرف ، وعلمت أن الشخص الذي يغذي هذه الدعوة اسمه " السعيد بن العباس " وهو موظف بالسفارة ألمانيا الشرقية ٠ وعدم تمكني من الاطلاع على فلسفة هؤلاء الدعاة ، ثم احتقاري لدعوتهم جعلني

استهين بهم ، ولا أعيرهم أية أهمية ..

وعندما رجعت الى دمشق في هذه السنة ، وجدت الامر قد استفحل والدعوة قد اتسعت ، وانضم لها أنصار آخرون ، وحدثني بعض الطلاب الجزائريين الذين يفكرون تفكيرا سليما ، عن تطور انتشار هذه الدعوة في خلال سنة وعن تأثر عدد كبير من الطلاب بها ، كانوا الى عهد قريب أنقياء ... وعن وجود بعض فلاسفة الدعوة الذين يعكفون في وضع أسس فلسفية لها ، وبعض اللغويين الذين يعكفون على تحت حروف وابتكار نحو وصرف لها ..

الا أن الاذن ليست هي كل شيء في الحكم الناتج عن الدراسة الموضوعية ، فلا أستطيع أن أحكم على صدق هذه الاقوال ، مادمت لم أتصرف بنفسي لهؤلاء الدعاة وأناقشهم في أفكارهم ... وشاء الاقدار أن ألتقي بشاب جزائري من الطلبة الذين يدرسون الطيران بحلب ، في مقهى " الفاروق " بدمشق ، يوم ٢٦ حزيران (يونيو) وجلس الشاب معنا ، وكنت مع الاخ محمد علاق - الطالب بالمدفعية - وزميلي الاستاذ شرحبيل ، وابراهيم بسطانجي - الطالب بالكويت - وفتح الشاب المناقشة حول البربرية ، وسيطرت على أعصابي وتركت له المجال ليعطيني فكرة عن خط سير تفكير هؤلاء الدعاة ، وبعد ساعة من المناقشة خرجت بنتيجة وهي : " أن هذا ورفقاءه في الفكرة يعتبرون الجزائر ليست عربية ، فهي بربرية وسكانها بربر ، ولغتها البربرية ، وما العرب والعربية ، الا دخلاء على الجزائر ... "

أما نظرتهم الى المستقبل فهي انشاء دولة بربرية بالمغرب العربي ، مع فصلها عن المشرق وجعل اللغة البربرية لغة رسمية بالبلاد ..

عندما سألت فيما بعد وجدت أن خمسين بالمائة من طلاب الكليات العسكرية بأقليمي الجمهورية العربية المتحدة يحملون هذه الفكرة . وهم من مناطق تتكلم البربرية والعربية بالجزائر ، وهذا هو الذي أثار دهشتي : ان وجود حامل هذه الفكرة بين الطلبة الجزائريين - وخاصة العسكريين منهم - في هذه الفترة التاريخية التي تجتازها الجزائر أمر فظيع ، وفظيع جدا ... فاخواننا العرب فتحوا لنا كلياتهم العسكرية ، التي تتصدر ساتيرهم على أن

.../...

على أن لا يدخلها غير الحامل لجنسية البلد ، لماذا ؟ لأنهم يشعرون أن الجزائر منهم ، وفخورة لهم ويعتبرون أن انتساب الجزائريين الى كلياتهم العسكرية شرف للعرب أجمعين ، لكن — وبكل أسف — يوجد الآن في كلياتهم العسكرية طلبة جزائريون لا يقلون خطورة عن " القومين السوريين " الذين لعبوا ولا زالوا يلعبون دورا تخريبيا في المشرق العربي ، فليس من المستغرب أبدا على الملتزم للفكرة " البعثية " الذي أتم دراسته العسكرية في كليات المشرق العربي ، واطلع على الاسرار الاستراتيجية لهذا البلد أن يستغله المستعمرون والرجعيون ضد الجمهورية العربية المتحدة ، أو العراق مثلا ، في يوم من الايام ...

لقد عملت في المكتب مدة سنة ، واحتككت ببعض الاخوان ، وناقشت كثيرا منهم حول أوضاع المشرق العربي وكنت دائما أسمع منهم نقدا ، لا يدل أبدا على أنه صادر من أخ لأخيه ، فلماذا لا يختار قيادة ثورتنا هذه وبين ، فاهمين لواقع هذا المشرق العربي ، متجاوبين مع قضاياه ، محبين له الخير ، ؟ ولماذا لا يختارون من بينها من هو أهل للدراسة في الكليات العسكرية فيعترف بالجميل على الاقل ، ؟ ولماذا لا يكلف أشخاص فاهمون لواقع المشرق العربي بل والاوضاع الدولية ، فيهط موضوعها ، لتوجيه هؤلاء الطلاب ، ويغرسون فيهم الافكار العربية حتى يكونوا رسل حقيقة في مستقبل الجزائر العربية ، ؟ .

هذه علامات استفهام كلها ستبقى حائرة الى أن تقف ألغازها قيادة ثورتنا ...

....

هذه ملاحظات جمعتها وقدمتها لكم ، وقد كنت صريحا في تقديمها الى حد كبير ، لسببين :

أولا / سبب موضوعي ، وهو المرحلة [redacted] الثورية التي يجتازها شعبنا بالجزائر ، داخل اطار القافلة العربية ، المتقدمة ، وما تفرضه علينا هذه المرحلة من أن نكون صريحين في التعبير عن أفكارنا ...

ثانيا / سبب ذاتي : لقد طمتني طبيعتي دائما أن أكون صريحا ، لأن كتمة أمر في أعماقي يسبب لي آلاما نفسية حادة لا أستريح منها الا بعد قول ما آمنت بأنه حق .

وختاما انني اذ أقدم هذه المذكرة لكم ، انتظر منكم أن تولوا هذه الملاحظات العناية فتدرسونها ثم تقومون آرائي ان كنت مخطئا ، تتبطون من حلول لهذه المسائل ان كنت مصيبا ... والانسان معرض دائما للخطأ والصواب .

وتقبلوا تحياتي الوطنية .

حسان سعدى

القاهرة ١٩٥٨/٨/٩ /